

خطبة عائشة - رضي الله عنها - في الدفاع عن أبيها وتفسير غريبها ولغتها لمحمد بن القاسم ابن الأنباري (328هـ)

عبد اللطيف أبوبكر بن صالح - جامعة مصراتة - ليبيا

abdullatif@edu.misuratau.edu.ly

مُلخَص:

إخراج الأعمال العلميّة المخطوطة، وتحقيقتها، من أجلّ ما تُصرف فيه الجهود والأوقات، قيامًا بحقّ علمائنا، وحفظًا لها من الضياع، ومحافظة عليها من العبث، وهذا العمل العلمي هو إعادة لتحقيق رسالة لابن الأنباري (328هـ)، شرح فيها خطبة السيّدة عائشة - رضي الله عنها - في الدّفاع عن أبيها، حاولت أن أتمّم به جهود من سبقني في تحقيقه، ومنهم الدّكتور صلاح الدّين المنجد، والدّكتور حاتم الضّامن، حيث وقفت من خلال مطالعة هذين العملين، ومعارضتهما على النّسخة المخطوطة - على بعض الهفوات، من التّصحيف، والتّغيير، والسّقط، ومخالفة ضبط النّسخة المعتمدة، مع أنّها نسخة عالية، عليها سماع لإسماعيل بن إبراهيم بن الخطيب يحيى بن عبد الرزّاق بن يحيى المقدسي الشّافعي، كما قرأها عبد العظيم بن عبد القويّ المنذريّ بالقاهرة، في رمضان/647هـ، وعليها خطّه. وبالتالي يمكننا القول بأنّ كثيرًا من الأعمال المحقّقة تحتاج إلى إعادة نظر، ومزيد عناية، وعليه فلا ينبغي للباحثين التّدرع بمقولة: (لم يترك الأوّل للأخر شيئًا)، فالكمال لله - تعالى - والنّقص من صفات البشر.

كلمات مفتاحيّة: عائشة - رضي الله عنها - الدّفاع عن أبي بكر الصّدّيق - رضي الله عنه - ابن الأنباري - شرح خطبة - غريب اللّغة - تحقيق - مخطوط.

مقدّمة:

الحمد لله وحده، والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده، أمّا بعد: فهذه خطبة السيّدة عائشة، أمّ المؤمنين - رضي الله عنها - في ذكر مناقب أبيها، أبي بكر - رضي الله عنه - بشرح ابن الأنباري - رحمه الله تعالى - أفدّمها محقّقة، بعد أن طبّعت بتحقيق الدّكتور صلاح الدّين المنجد بالمجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1962م،

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ الاستلام: 2021/03/27

ثم بتحقيق الدكتور حاتم الضامن بدار البشائر بدمشق سنة 2004م، ضمن كتابه ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته، وحققت هذا العمل على نسخة واحدة كما فعل من سبقني، وقد بذلت جهدي في الحصول على نسخة أخرى فأعياني البحث دون جدوى، غير أنني حاولت بقدر طاقتي أن أقرأ المخطوط قراءة متأنية، لعلّي أضيف شيئاً إلى ما قدّمه الأستاذان الفاضلان، فنسخت المخطوط، وشرعت في عرضه على التّحقيين السّابقين الدّين رمزت لهما بـ ("م" للمنجّد، و "ض" للضّامن)، فظهرت لي بعض الأمور التي تستوجب إعادة التّحقيق، تتميماً لجهد العالمين الفاضلين، واستدراكاً على ما قاما به - ولهما فضل السّبق في التّحقيق -، وإن كنت لأحظت أنّ الدكتور الضّامن ترسّم خطى عمل الدكتور المنجّد حذو القُذّة بالقُذّة. ومن بين الأمور التي استدركتها ما كان تصحيفاً، ومنها ما كان سقطاً، ومنها ما كان تغييراً، ومنها ما كانت فيه مخالفة لضبط النّسخة المعتمدة، واستطعت - والفضل لله - قراءة ما شوّه رسمه في قيد القراءة في آخر النّسخة. ثمّ قدّمت لهذا التّحقيق بدراسة موجزة للسّيّدة عائشة - رضي الله عنها -، وكذلك لابن الأنباري - رحمه الله -.

عائشة - رضي الله عنها - اسمها وكنيتها ولقبها:

عائشة بنت أبي بكر الصّدّيق عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لؤي القرشيّ التّميمي (1). وأمّها أمّ رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس، بن عتاب ابن أذينة الكنانيّة (2). وكان يكتبها رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - بأُمّ عبد الله أي: عبد الله بن الزُّبير - رضي الله عنه - ابن أختها أسماء - رضي الله عنها - لما ورد عن هشام عن أبيه أنّ عائشة - رضي الله عنها قالت للنّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -: يا رسول الله كلُّ نسانك لها كنيةٌ غيري. فقال لها رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -: "اكتبي أنتِ أمّ عبد الله"، فكان يُقال لها أمّ عبد الله حتّى ماتت ولم تلد قط (3). وكان رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - يلقبها بـ (الحميراء)، قال الذهبيّ - رحمه الله -: "والحمراء، في خطاب أهل الحجاز: هي البيضاء بشقرة، وهذا نادر فيهم" (4).

1 - انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 169/4، 16/8 رضي الله عنهما.

2 - سير أعلام النبلاء للذهبي 135/2.

3 - أخرجه أحمد في مسنده 99/42.

4 - سير أعلام النبلاء 168/2.

مولدها:

وُلدت عائشة - رضي الله عنها - بعد المبعث بأربع سنين، أو خمس⁽⁵⁾.
زواجها بالنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:
 جاء في الصحيح أنَّ عائشة - رضي الله عنها - قالت: "تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ"⁽⁶⁾. وعند أحمد أنها قالت: "تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُتَوَفَّى حَدِيحَةَ قَبْلَ مَخْرَجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِسِنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ"⁽⁷⁾. قال ابن حجر: "ويجمع بأنَّها كانت أكملت السادسة، ودخلت في السابعة، ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخوله بها في شَوَّال في السنة الأولى كما أخرجه ابن سعد"⁽⁸⁾.

فصاحتها:

عُرِفَت عائشة - رضي الله عنها - بفصاحتها، وخُطِبَها شاهدة بذلك، وعن موسى بن طلحة قال: "ما رأيت أحدًا كان أفصح من عائشة - رضي الله عنها -"⁽⁹⁾. وعن القاسم بن محمَّد قال: قال معاوية: "والله ما رأيتُ خطيبًا قطُّ أبلغ، ولا أفطن من عائشة - رضي الله عنها -"⁽¹⁰⁾. وعن الأحنف بن قيس قال: سمعت خطبة أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم، والخلفاء هلم جرًّا إلى يومي هذا، فما سمعت الكلام من فم مخلوقٍ أفخم ولا أحسن منه من فيَّ عائشة - رضي الله عنها⁽¹¹⁾ -.

وفاتها:

توفيت عائشة - رضي الله عنها - في الليلة السابعة عشر من شهر رمضان بعد الوتر، سنة 57 للهجرة، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى، والواقدي، وغيرهما: سنة 58 للهجرة. وصلى عليها أبو هريرة - رضي الله عنه -، وكان خليفة مروان على المدينة، وأمرت أن تُدفن من ليلتها، ودفنت بالبيع، وعمرها ثلاثة وستون سنة وأشهر⁽¹²⁾.

5 - الإصابة 16/8.

6 - صحيح البخاري 55/5.

7 - أخرجه أحمد في مسنده 404/43.

8 - الإصابة 16/8.

9 - أخرجه أحمد في فضائل الصحابة 876/2، والتِّرْمِذِيُّ في سننه 705/5، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. والطبراني في المعجم الكبير 182/23.

10 - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 183/23.

11 - أخرجه الحاكم في المستدرک 12/4. وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

12 - انظر: سير أعلام النبلاء 192/2، 193.

ابن الأنباري

اسمه ونسبه:

محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار، بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر ابن الأنباري⁽¹³⁾. وذكر المرزباني أنه من أهل سُرّ مَنْ رأى⁽¹⁴⁾.

مولده:

وُلِدَ في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين⁽¹⁵⁾، وهو ما عليه جلُّ مَنْ ترجمَ له، وقيل: سنة اثنتين وسبعين ومائتين⁽¹⁶⁾.

فطنته وذكاءه:

كان - رحمه الله - في نهاية الذكاء، والفطنة، وجودة الذاكرة، وسُرعة الحفظ، ومع ذلك كان ورعاً من الصّالحين، لا تُعرف له حرمة، ولا زلّة، وكان يُضرب به المثل في حضور البديهة، وسُرعة الجواب، وأكثر ما كان يُلمّ به من غير دَفْتر، ولا كتاب⁽¹⁷⁾. قال عنه أبو عليّ القالي: وكان يحفظ فيما ذُكر ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن، وكان أحفظ مَنْ تقدّم من الكوفيّين⁽¹⁸⁾. قال: وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدٍها. وقال له أبو الحسن العروضي: قد أكثر النَّاسُ في حفظك فكم تحفظ؟ فقال: ثلاثة عشر صندوقاً⁽¹⁹⁾. وقيل إنّه كان يتردّد إلى أولاد الرّاضي، فكان يوماً من الأيام، وقد سألته جارية عن شيءٍ من تفسير الرُّيا، فقال: أنا حاقن، ثمّ مَضَى، فلمّا كان من غدٍ عاد، وقد صار معبّراً للرُّيا، وذلك أنّه مَضَى من يومه، وقد دَرَسَ كتابَ الكرمانيّ وجاء⁽²⁰⁾. وقد شهد له بذلك كثيرون، وقد فاضت كتب التّراجم بذكر هذه الشّهادات التي توجي بحدّة ذكائه، وتوفّد ذاكرته، وقوّة حفظه، ومدى تفوّقه.

عقيدته، ومذهبه الفقهي:

كان ابنُ الأنباري - رحمه الله تعالى - من أهلِ السُّنّة، وهذا ما أكّدته جلُّ المصادر التي ترجمت له⁽²¹⁾. أمّا مذهبه الفقهي، فقد كان - رحمه الله - حنبليّاً

13 - انظر: تاريخ بغداد، للبغدادي 299/4.

14 - انظر: نور القيس، للمرزباني، ص 345.

15 - انظر: معجم الأدباء، للحموي 2618/6.

16 - انظر: سير أعلام النبلاء 274/15.

17 - انظر: الفهرست، لابن النديم 112/1.

18 - انظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ص 153، 154.

19 - انظر: معجم الأدباء 2615/6.

20 - انظر: طبقات الحنابلة، لأبي يعلى 70/2.

21 - انظر: تاريخ بغداد 299/4، ونزهة الألباء، للأنباري، ص 197، وإنباه الرّواة، للقفطي 201/3،

ووفيات الأعيان، لابن خلّكان 341/4، وسير أعلام النبلاء 275/15.

المذهب، وقد سُئِلَ عن الاستثناء في الإيمان؟ فقال: نحن نستثنى فنقول: نحن مؤمنون إن شاء الله، فراجعهُ السائلُ في ذلك، وعلَّلَ عليه الجواب، فأجابهُ ابن الأنباري، وتراجعا في الكلام، فقال له أبو بكر بن الأنباري: هذا مذهبُ إمامنا أحمد بن حنبلٍ - رضي الله عنه⁽²²⁾ -.

تديُّنه، وزهده:

شهد لابن الأنباري جمعٌ من العلماء، وأقرُّوا بحسن تديُّنه، ومدى صدقهِ وخيريَّته، قال المرزباني: كان ثقةً، صدوقاً، فاضلاً، ديناً⁽²³⁾، وقال الخطيب البغدادي: كان صدوقاً، فاضلاً، ديناً، خيراً... وقال: قال حمزة: وكان مع حفظه زاهدا متواضعا⁽²⁴⁾، ونحو ذلك قال الزبيدي⁽²⁵⁾، وأبو البركات الأنباري⁽²⁶⁾، والذهبي⁽²⁷⁾. وممَّا يشهد بفضلهِ، وديانته، ما قاله أحمد بن يوسف الأصبهاني من أنه رأى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - في المنام، قال: فقلتُ يا رسول الله: عمَّن أخذَ علمَ القرآن؟ فقال: عن أبي بكر بن الأنباري⁽²⁸⁾. ومن تديُّنه: زهده في الحياة الدنيا، وما فيها من متاع، فقد روي أنه كان يأخذ الرُّطب، يشمه ويقول: أما إنَّكَ لطيبٌ، وكان أطيَّب منك حفظاً ما وهبَ اللهُ لي من العلم⁽²⁹⁾. وكان قد سُئِلَ عن زهده في الأكل فقال: ذلك أبقي لحفظي⁽³⁰⁾. كما حكي أن الرَّااضي بالله مَنَحَه جاريةً، فما كان منه إلا أن طلب من الخادم أن يذهب بها إلى النَّحاس ليبيعهها، بحجة أنها شغلته عن طلب العلم⁽³¹⁾. ولمَّا وَقَعَ في علة الموتِ أكلَ كلَّ شيءٍ كان يشتهى، وقال: هي علة الموت⁽³²⁾.

حياته العلميَّة

نشأ ابن الأنباري - رحمه الله - في بيئة علميَّة، وبيتِ علم وفضل؛ فقد اعتنى به والدُه منذ صباه⁽³³⁾، حيث كان والدُه محدثاً أخبارياً، عارفاً بالأدب، والغريب⁽³⁴⁾، فانعكس ذلك على ثقافة ابنه، بل إنَّ أبا بكرٍ فاق أباه، فقد قال ابن

22 - انظر: طبقات الحنابلة 68/2.

23 - نور القيس، ص 345.

24 - انظر: تاريخ بغداد 299/4.

25 - انظر: طبقات النحويين واللغويين، ص 154.

26 - انظر: زهدة الألباء، ص 197.

27 - انظر: سير أعلام النبلاء 274/15.

28 - انظر: زهدة الألباء، ص 198.

29 - انظر: طبقات الحنابلة 70/2.

30 - انظر: تاريخ بغداد 299/4.

31 - انظر: معجم الأدياء 2616/6، 2617.

32 - انظر: إنباء الرواة 205/3.

33 - انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 274/15.

34 - انظر: بغية الوعاة للسُّيوطي 261/2.

النَّدِيم: إِنَّهُ "كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِيهِ وَأَعْلَمُ"⁽³⁵⁾. وما أنْ شَبَّ حَتَّى ذَاعَ صَيْئُهُ، وَعَمَّ النَّاسَ عِلْمُهُ، فَقَدْ حَدَّثَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ عَامًا؛ حَيْثُ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يُمْلِي سِنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِمِائَةٍ⁽³⁶⁾، حَتَّى قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ جَعْفَرِ النَّمِيمِيِّ: مَا رَأَيْنَا أَحْفَظَ مِنْهُ، وَلَا أَغْزَرَ مِنْهُ فِي عِلْمِهِ⁽³⁷⁾. وَقَدْ كَانَتْ ثِقَافُهُ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ مَتْنَوْعَةً، شَامِلَةً، لِمَا حَبَاهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الذِّكَاةِ، وَالْفِطْنَةِ، فَهُوَ الْحَافِظُ لِكِتَابِ اللَّهِ - تَعَالَى -، الْفَقِيهَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْغَرِيبِ، وَالْمَشْكَلِ، وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ⁽³⁸⁾، الْعَالِمَ فِي النَّحْوِ وَالْأَدَبِ، وَعَلَّامَةَ وَقْتِهِ فِيهِمَا⁽³⁹⁾، قَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، وَأَفْضَلِهِمْ فِي نَحْوِ الْكُوفِيِّينَ، وَأَكْثَرِهِمْ حَفَظًا لِللُّغَةِ⁽⁴⁰⁾. وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: "كَانَ أَبُو بَكْرٍ مُتَقَنَّ الْحَفَظِ لِلْقُرْآنِ، وَالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالشَّعْرِ"⁽⁴¹⁾.

شيوخه:

ذَكَرْتُ كِتَابَ التَّرَاجِمِ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ شَيْوْخًا عَدَّةً، وَقَدْ ذَكَرَهُمُ الدُّكْتُورُ حَاتِمُ الضَّمَانِ، وَهُمْ⁽⁴²⁾: 1- أَبُوهُ، الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ. 2- أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبِ. 3- إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقِ الْقَاضِي. 4- أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبِرَّازِ. 5- أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الْأَشْنَانِيِّ. 6- إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ. 7- الْحَكِيمُ التَّرْمِذِيُّ. 8- مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُدَيْمِيِّ. 9- مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ النَّمَّارِ. 10- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ. 11- الْحَسَنُ بْنُ الْحَبَابِ. 12- سَلِيمَانُ بْنُ يَحْيَى الضَّبِّيِّ. 13- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمُرُوزِيِّ. 14- أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّمَشْقِيِّ. 15- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى. 16- عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بِيَانٍ. 17- أَحْمَدُ بْنُ حَسَّانٍ. 18- عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ. 19- بَشِيرُ بْنُ مُوسَى. 20- أَبُو الْحَسَنِ بْنِ بَرَاءِ. 21- عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَلْفِ الدَّلَّالِ. 22- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ. 23- أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ. 24- مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ. 25- أَبُو شَعِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيِّ. 26- أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ. 27- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. 28- خَلْفُ بْنُ عَمْرِ الْعُكْبُرِيِّ. 29- مُوسَى بْنُ عَلِيِّ الْخَتَلِيِّ. 30- أَبُو جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ. 31- مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَاشِمِيِّ. 32- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. 33- أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ. 34- أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. 35- أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيلِ الْعَنْزِيِّ. 36- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَقْدَمِيِّ الْقَاضِي. 37- أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْوَانَ الْخَطِيبِ. 38- عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ لَقِيْطٍ. 39- أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ. 40- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

35 - انظر: الفهرست 1/112.

36 - انظر: إنباء الرواة 28/3.

37 - انظر: نزهة الألباء، ص 198، 199.

38 - انظر: سير أعلام النبلاء 276/15.

39 - انظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، ص 66.

40 - انظر: سير أعلام النبلاء 276/15.

41 - نور القيس، ص 345.

42 - ابن الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم المتوفى سنة 328 هـ سيرته ومؤلفاته، ص 15.

تلاميذه:

سبق أن ذكرنا أن ابن الأنباري – رحمه الله – كان ذا صيت ذائع، بحكم تمكُّنه من العلوم، وقوَّة حفظه، وكثرة مطالعته، الأمر الذي أتاح له الجلوسَ للإملاء، والتدريس منذ سنٍّ مبكرة من عمره، وبالتالي فقد كثرت تلاميذه، والآخزون عنه، ومنهم كما عدَّهم الدكتور حاتم الضَّامن⁽⁴³⁾: 1- أبو القاسم الزَّجَّاجي. 2- أبو جعفر النَّحَّاس. 3- أبو عليِّ القالي. 4- أبو الفرج الأصبهاني. 5- ابن خالويه الحسين بن أحمد. 6- أبو منصور الأزهرِيُّ. 7- أبو أحمد العسكريُّ. 8- المرزُباني أبو عبيد الله محمَّد بن عمران. 9- الدَّارَقُطني أبو الحسن عليُّ بن عمر البغداديُّ. 10- أبو الفرج المعافى بن زكريَّا النَّهرواني. 11- محمَّد بن عزيز السَّجستانيُّ. 12- ابن حيوة محمَّد بن العبَّاس. 13- أبو الحسين بن البوَّاب. 14- محمَّد بن الحسن بن المأمون. 15- سهل بن أحمد الديباجي. 16- عبد الواحد بن أبي هاشم. 17- أحمد بن منصور اليشكري. 18- محمَّد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي. 19- أحمد بن محمَّد الجراح. 20- صالح بن إدريس. 21- أبو الفتح بن بدهن. 22- عبد العزيز بن عبد الله الشُّعيري. 23- إبراهيم بن علي سبيخت. 24- محمَّد بن عبد الله بن أخي ميمي. 25- عبد الحميد بن محمَّد بن ضرار. 26- محمَّد بن معاوية بن عبد الرَّحمن الأندلسيُّ.

آثاره:

آثار ابن الأنباري – رحمه الله – كثيرةٌ، ومتعدِّدة، منها المطبوعُ، ومنها ما لم يتمَّ الوقوفُ عليه إلى الآن، وسأكتفي هنا بذكر المطبوع منها فحسب؛ طلباً للاختصار، وهي:

- 1- الأضداد: حققه محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، بيروت، 1987م.
- 2- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله – عزَّ وجلَّ -: حققه محيي الدِّين عبد الرَّحمن رمضان، مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق.
- 3- رسالة شرح معاني الكذب: حقَّقها محمَّد نبيل طريفي، إيميل يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1998م.
- 4- الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس: حققه د. حاتم صالح الضَّامن، دار الرِّسيد، 1979م، ثمَّ مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، 1992م.
- 5- شرح خطبة عائشة أمِّ المؤمنين في أبيها: حققها د. صلاح الدِّين المنجَّد، المجمع العلمي العربي، دمشق، 1962م. ونشرها د. حاتم صالح الضَّامن في كتابه (ابن الأنباري أبوبكر محمَّد بن القاسم المتوفى سنة 328هـ سيرته ومؤلفاته)، دار البشائر، دبي، 2004م.

43 - ابن الأنباري أبوبكر محمَّد بن القاسم المتوفى سنة 328هـ سيرته ومؤلفاته، ص 18.

- 6- شرح ديوان عامر بن الطفيل: حَقَّقته هدى جنهونيشي، دار البشير، الأردن، ومؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
- 7- شرح قصيدة بانث سعاد، طُبِع في بون 1238هـ.
- 8- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: حَقَّقه عبد السلام محمَّد هارون، دار المعارف، القاهرة، 1963م.
- 9- غاية المقصود في المقصور والممدود: من تحقيقاته تحقيق هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، 1999م.
- 10- قصيدة في مشكل اللغة، وشرحها: حَقَّقها عزُّ الدين البدوي النَّجَّار، مجمع اللغة العربيَّة، دمشق.
- 11- مجلس من أماليه: من تحقيقاته، تحقيق د. حاتم صالح الضَّامن، ونشره في كتابه (ابن الأنباري أبوبكر محمَّد بن القاسم المتوفى سنة 328هـ سيرته ومؤلفاته)، دار البشائر، دبي، 2004م.
- 12- مختصر في ذكر الألفاظ: حَقَّقه حسن شانلي فرهود، دار التُّراث، القاهرة، 1980م.
- 13- المذكَر والمؤنَّث، من تحقيقاته، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عَظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، لجنة إحياء التُّراث، القاهرة، 1981م.
- 14- مرسوم الخطِّ: حَقَّقه د. حاتم صالح الضَّامن، ملقَى أهل الأثر، 2008م.
- 15- مسألة من التَّعجُّب، حَقَّقه د. حاتم صالح الضَّامن، ونشره في كتابه (ابن الأنباري أبوبكر محمَّد بن القاسم المتوفى سنة 328هـ سيرته ومؤلفاته)، دار البشائر، دبي، 2004م.

وفاته:

توفِّي ابن الأنباري - رحمه الله - ليلة النَّحر مِنْ ذِي الْحِجَّة مِنْ سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة⁽⁴⁴⁾، ولم يتجاوز الخمسين، ودفن في داره⁽⁴⁵⁾. قال الزُّبيدي: وتوفِّي سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة، وفي بعض النُّسخ ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة، يوم الأضحى⁽⁴⁶⁾. وقال الحموي: وتوفِّي ليلة عيد النَّحر سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة، وقيل سنة سبعٍ وعشرين وثلاثمائة⁽⁴⁷⁾. قال الدُّكتور حاتم الضَّامن - رحمه الله -: والأوَّل أصحُّ وأثبتُ - يعني ليلة النَّحر مِنْ ذِي الْحِجَّة مِنْ سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة - وعليه أكثرُ أصحاب الطُّبقات⁽⁴⁸⁾.

44 - انظر: تاريخ بغداد 299/4. وإنباه الرُّواة 206/3.

45 - انظر: الفهرست 112/1.

46 - انظر: طبقات النُّحويِّين واللُّغويِّين، ص 154.

47 - انظر: معجم الأدياء 2618/6.

48 - انظر: ابن الأنباري أبوبكر محمَّد بن القاسم المتوفى سنة 328هـ سيرته ومؤلفاته، ص 20.

نسبة الشرح لابن الأنباري:

لا شكَّ في نسبة هذا الشرح للعلامة ابن الأنباري - رحمه الله تعالى -؛ وإسنادها يغني عن أيِّ دليل آخر. ومع ذلك نورد ما ذكره ابن خير في فهرسته حيث قال: "شرح غريب خطبة عائشة أمِّ المؤمنين في أبيها أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - لابن الأنباري - أيضا - حدَّثني به الشيخ أبو الحسن عليُّ بن عبد الله بن موهب - رحمه الله - عن أبي العباس أحمد بن عمر محمد بن أنس العذري - رحمه الله - عن أبي العباس الكسائي قال: حدَّثنا أبو يعلى أحمد بن عبيد الله بن شقير النَّحوي قال: أملى علينا أبو بكر بن الأنباري - رحمه الله - وحدَّثني به الشيخ أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام - رحمه الله - قراءة عليه قال: سمعته على أبي علي الصّدفي المعروف بابن سكرة قال: قرأته على أبي بكر محمد ابن أحمد بن عبد الباقي بن منصور الحافظ قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال: حدَّثنا عليُّ بن المحسن التَّنُوخيُّ قال: حدَّثنا أبو عمر بن العباس الحزّاز قال: قال أبو بكر محمد بن الأنباري" (49).

وصف النسخة:

جاء في وصف النسخة في فهرس مخطوطات جامعة برنستون (مجموعة يهودا - الخطب) (50) ما نصّه:

الرّقم: 4382.

رمز الحفظ: 3875.

عنوان المخطوط: خطبة عائشة وتفسير غريبها ولغتها.

المؤلف: ابن الأنباري (328هـ)، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار.

البداية: ... أخبرنا شيخنا ... عبد العظيم بن عبد القوي ... المنذري ... قال أخبرنا

... الأرتاحي ... إلخ.

عدد الأوراق: ورقتان.

ملاحظة: عليها سماع لإسماعيل بن إبراهيم بن الخطيب يحيى بن عبد الرزّاق بن

يحيى المقدسي الشافعي، وقرأها عبد العظيم بن عبد القوي المنذري بالقاهرة، في

رمضان/647هـ، وعليها خطه.

49 - فهرست ابن خير الإشبيلي، ص 166.

50 - فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون مجموعة يهودا م/154/7.

نماذج من النسخة:



الصفحة الأخيرة

الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ الأُمّيّ وعلى آله وسلّم

أخبرنا شيخنا الحافظ المتقن العالم العامل، زكيّ الدين أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله المنذريّ الشافعيّ⁽⁵¹⁾، أدام الله توفيقه، بقراءتي عليه في مجلس واحد، يوم الثلاثاء، السابع من شهر رمضان المعظم سنة سبع وأربعين وسبعمائة، بالمدرسة الكاملة من القاهرة⁽⁵²⁾.

قال: أنا الشيخ الجليل بقيّة المشايخ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن حامد بن مفرّج الأرتاحي⁽⁵³⁾ إن شاء الله، في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وخمسماية.

51 - عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله، أبو محمّد، زكيّ الدين المنذري، عالم بالحديث والعربية والفقه، من الحفاظ المؤرّخين. ولد بمصر وقيل بالشّام سنة 581هـ، من مصنفاته: التّرجيب والرّهب، والتّكملة لوفيات النّفلة، توفي بمصر سنة 656هـ. انظر: سير أعلام النبلاء 320/23، والبداية والنّهاية لابن كثير 245/13، وشذرات الذهب لابن العماد 276/5، والأعلام للزّركلي 30/4.

52 - تُعرف بدار الحديث الكاملة، أنشأها السّلطان الملك الكامل ناصر الدين محمّد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان سنة 622هـ، وهي ثاني دار عُملت للحديث، ووقفها على المشتغلين بالحديث، ثمّ من بعدهم على الفقهاء الشّافعية، وجعل لها أوقافاً، وكان ممّن ولي التّدريس بها الحافظ المنذريّ. انظر: كتاب المواظ والاعتبار للمقريزي 375/2.

53 - محمّد ابن الشّيخ الصّالح أبي النّساء حمد بن حامد بن مفرّج بن غياث، أبو عبد الله، الأنصاري الشّامي الأرتاحي ثمّ المصري الحنبلي الأدمي. ولد سنة 507 هـ تقريباً، كان ثقة ديناً، صالحاً، خيراً، ثبّناً، مسنّداً، تاريخ الاستلام: 2021/03/27 تاريخ النشر: 2021/06/01

قال: أنا الشَّيْخُ أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن عمر الفراء الموصليُّ (54) إجازةً.
 قال: ثنا (55) أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأزْمَوِيُّ، المعروفُ بابن الشُّوَيْخِ (56)،
 الفقيه بمصرَ في جامعِها (57) قراءةً منه علينا في سنةٍ ثمانٍ وعشرين وأربعمائة.
 قال: أنا أبو العباسِ أحمدُ بن عليِّ بن الحسن بن إسحاق بن جعفر البرزاني
 الكِسائي (58)، بقراءةٍ عليه في المسجدِ الحرامِ بين الحَطيْمَيْنِ (59)، في ذي القعدة (60)
 سنة أربع عشرة وأربعمائة.
 قال: أنا أبو يعلى أحمد بن عبيد الله بن شقير (61) النَّحْوِيُّ (62)
 قال: أملى علينا أبو بكر بن الأنباري محمَّد بنُ القاسم بن بشر.
 قال: ثنا إسماعيلُ بن إسحاق القاضي (63).

حسن السيرة، قال الحافظ المنذري: سمعت منه بإفادة أبي. وقال: وهو أول شيخ سمعت منه الحديث. أجاز
 له أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي وتفرَّد بإجازته. توفي سنة 601هـ ودُفن بسفح
 المقطم. انظر: سير أعلام النبلاء 416/21، وشذرات الذهب 5/5.

54 - عليُّ بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلي، ثمَّ المصري، أبو الحسن الفراء، وُلد سنة 433هـ كان
 شيخًا عالمًا، ثقة من ثقات الرواة، محدِّثًا، كثير السَّماع، حدَّث عنه بالإجازة أبو عبد الله الأرتاحي. توفي
 سنة 519هـ. انظر: سير أعلام النبلاء 500/19، وشذرات الذهب 58/4.

55 - لفظ (ثنا) سقط من م، وهو موجود في الأصل. ولم يتنبَّه في ض - أيضا - لوجوده فأضاف مكانه
 لفظ (أنا) بين معقوفين.

56 - الحسين بن عبد الله بن الحسين بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن الشُّوَيْخ، أبو عبد الله الأزْمَوِيُّ
 الشَّافِعِيُّ، من أهل أرمية، وإليها يُنسب، وهي من بلاد أذربيجان، نزل مصر، وسكنها وحدَّث بها. توفي
 بمصر بعد سنة 460هـ. انظر: الأنساب للسمعاني 115/1، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير 44/1.

57 - يريد جامع عمرو بن العاص - رضي الله عنه - بالفسطاط.
 58 - ذكره البيهقي في السنن فقال: "أبو العباس، أحمد بن علي بن الحسن الكسائي المصري، المقيم بمكة
 - حرسها الله تعالى - في المسجد الحرام". وذكر في موضع آخر أنه أخبره بمكة، فقال: "أبو العباس،
 أحمد بن علي بن الحسن البرزاني الكسائي المصري". السنن الكبرى 207/3، 98/10.

59 - الحطيم: قيل: الجدار، يعني جدار جبر الكعبة. وقيل: ما بين الركن وزمزم والمقام، وزاد بعضهم:
 الجبر، أو من المقام إلى الباب، أو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام. قال البلاذري: اختلَّف فيه
 وفي موقعه، وخير الأقوال وأصحها أنه ما بين الحجر الأسود إلى زمزم إلى مقام إبراهيم. انظر: تاج
 العروس للزبيدي 504/31، ومعجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية للبلاذري، ص 103.

60 - ذو القعدة، بالفتح، ويكسر. والأفصح فتح القاف. انظر: تاج العروس 46/9، وإعانة الطالبين للبكري
 272/2. وقد اختار المنجد - رحمه الله - ضبطها بالكسر.

61 - شقير، كذا في الأصل، وقد استبدلها المنجد - رحمه الله - بـ (الحسن)، ولم ينبَّه لذلك، مع أنَّ
 الشُّوَيْطِي قال في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الأذربلسي: وروى عن أحمد بن عبيد الله بن
 شقير النَّحْوِي. بغية الوعاة 322/1.

62 - أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادي النَّحْوِي، وفي الوافي ذكره مرَّة: أحمد بن
 عبد الله، وأخرى: أحمد بن عبيد الله. روي عن أبي عمر الزَّاهد وابن دريد، وأبي بكر بن الأنباري، وابن
 فارس، وغيرهم من مشايخ الحديث. توفي في حدود سنة 370هـ. انظر: تاريخ بغداد 254/4، ومعجم
 الأدباء للحموي 368/1، وإنباه الرواة 119/1، وبغية الوعاة 333/1.

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ الاستلام: 2021/03/27

قال: ثنا عبدُ الله بن عبد الخالق⁽⁶⁴⁾
 قال: ثنا يعقوبُ بن محمَّد الزُّهريُّ⁽⁶⁵⁾
 قال: ثنا أبو زيد⁽⁶⁶⁾ مَوْلَى آلِ عمرِ بن الخطَّابِ رضي الله عنه - عن زيدِ بنِ أسلمَ⁽⁶⁷⁾ .
 قال أبو بكر بن الأنباري: وثنا إسماعيلُ بن إسحاق القاضي⁽⁶⁸⁾ .
 قال: ثنا عبدُ الله بنُ موسى بن طاهرٍ أو مُطهرٌ⁽⁶⁹⁾ - شكَّ إسماعيلُ بن إسحاق-
 عن أبيه، عن يعقوبَ بن محمَّد الزُّهريِّ، يزيدُ أحدهما عن الآخرِ الحرفَ
 والحرفين، ولا يُخلَّانِ بالمعنى.
 قالوا: بلغَ عائشةُ - رضي الله عنها - أنَّ قومًا ينالون من أبيها - رضي الله
 عنه - فأرسلتْ إلى أُرُقلةٍ من النَّاسِ، فلَمَّا حضروا، أسدلتْ سِتارَها، وعلتْ
 وسادها، ثمَّ قالت:

أبي وما أبيه! أبي والله لا تعطوه الأيدي، ذاك طودٌ مُنيفٌ، وظلٌّ مديدٌ، هيهات،
 كذبت⁽⁷⁰⁾ الظنون، أنجَحَ - والله - إذ أكذبتُم، وسبقَ إذ ونيتُم، سبقَ الجواد إذا

63 - إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق الأزدي، مولى آل جرير بن حازم، البصري، المالكي، قاضي بغداد، وُلده سنة 199 هـ، وقيل سنة 200 هـ واعتنى بالعلم من الصَّغر، فكان فاضلاً عالماً متفناً فقيهاً على مذهب مالك، وله تصانيف في القراءات، والحديث، والفقه، وأحكام القرآن، والأصول. توفِّي سنة 282 هـ. انظر: تاريخ بغداد 272/7، وسير أعلام النبلاء 339/13، والعبر للذهبي 405/1، والوافي بالوفيات للصَّفدي 56/9.

64 - روى عن جعفر بن محمَّد بن جعفر العلوي خبراً غريباً من رواية أهل السنة، وعنه أبو الطَّيب أحمد بن علي بن محمَّد الجعفر ي. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني 509/4.

65 - يعقوب بن محمَّد الزُّهري المدني، مشهور قواه أبو حاتم مع تعنُّته في الرجال، وضعفه أبو زرعة وغيره، وهو الحقُّ، ما هو بحجَّة، توفي سنة 213 هـ. المغني في الصُّعفاء للذهبي 433/2.

66 - أسلمُ القرشيُّ العدويُّ أبو خالد، ويقال: أبو زيد المدني، مولى عمر بن الخطَّاب، وهو والد زيد بن أسلم، وخالد بن أسلم، قيل: إنَّه من سبي عين التَّمر، وقيل: حبشيُّ بجاويٍّ من بجاوة، وقيل: يمانِيٌّ، أدرك زمان النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وروى عن جماعة من كبار الصَّحابة، ثقة من كبار النَّابغين، توفي سنة 80 هـ. انظر: تهذيب الكمال للمزي 530/2، وسير أعلام النبلاء 98/4.

67 - زيد بن أسلم القرشيُّ العدويُّ، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله المدني، الإمامُ العالمُ، الحجَّة، الثَّقة، القدوة، الفقيه، مولى عمر بن الخطَّاب، كانت له حلقة في مسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان عالماً بتفسير القرآن. توفِّي سنة 136 هـ على الصَّحيح. انظر: تهذيب الكمال 12/10، وسير أعلام النبلاء 316/5.

68 - إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد الجهضمي الأزدي، أبو إسحاق، مولى آل جرير بن حازم، وُلد سنة 200 هـ، أصله من البصرة، بها نشأ، واستوطن بغداد، كان قاضيًا، فاضلاً، عالماً، متفناً، فقيهاً على مذهب مالك، جمع القرآن، وعلم القرآن، والحديث، وأثار العلماء، والفقه، والكلام، والمعرفة بعلم اللسان، وكان ثقة صدوقاً، روى عنه جماعة منهم: ابن الأنباري، له مصنَّفات، منها: أحكام القرآن، وكتاب معاني القرآن وإعرابه، والمبسوط في الفقه. توفي سنة 282 هـ. انظر: الدَّبَّاج المٌذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، ص 151، وشجرة الثور الزُكِّيَّة لمحمَّد بن محمَّد مخلوف 65/1.

69 - لم أقف على ترجمته.

70 - في م: بُعدت، والمثبت ما ورد في المخطوطة.

اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ، فَتَى قَرِيشٍ نَاشِئًا، وَكَهْفَهَا (71) كَهْلًا، يَرِيشُ مُمْلِقَهَا، وَيَرَأُبُ شَعْبَهَا، وَيَلْمُ شَعْنَهَا، ثُمَّ اسْتَشْرَى فِي دِينِهِ، فَمَا بَرِحَتْ شَكِيمَتُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِفِنَائِهِ مَسْجِدًا؛ يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمُبْطِلُونَ، كَانَ - وَاللَّهِ - غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، وَقَيْدَ الْجَوَانِحِ، شَجِي النَّشِيحِ، فَأَقْصَفَتْ عَلَيْهِ نِسْوَانُ أَهْلِ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهُمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ، ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (72)، وَأَكْبَرَتْ ذَلِكَ رَجَالَاتُ قَرِيشٍ، فَحَنَّتْ (73) قِسِيَّهَا، وَفَوَقَّتْ (74) سِيَّهَا، وَامْتَلَأَتْ (75) غَرَضًا، فَمَا قَلُّوا لَهُ صَفَاءً، وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاءً، وَمَضَى عَلَى سَيْبَانِهِ حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ، وَرَسَتْ أَطْوَادُهُ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا وَأَشْيَاعًا / أَوْ/ اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ.

فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ، وَمَرَجَ عَهْدُهُ، وَمَاجَ أَهْلُهُ، وَبُغِيَ الْعَوَائِلُ، وَنُصِبَتِ الْحَبَائِلُ، وَظَنَّتْ رَجَالٌ أَنْ قَدْ أَكْتَبَ نَهْزُهَا، وَلَا تَحِينَ الَّذِي يَطْنُونَ، وَأَتَى وَالصَّدِيقُ بَيْنَ أَطْهَرُهُمْ؟! فِقَامَ حَاسِرًا مُشَمَّرًا، فَرَفَعَ حَاشِيَّتَيْهِ، وَجَمَعَ قَطْرَيْهِ، وَلَمْ شَعْنَهُ بِطَبِّهِ، وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِتَقَافِهِ، حَتَّى امْدَقَرَ النَّفَاقُ بِوَطْنِهِ، فَلَمَّا انْتَأَشَ الدِّينَ فَنَعَسَهُ، وَأَرَاخَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَرَّرَ الرُّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا، وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْلِهَا.

فَلَمَّا حَضَرَتْهُ مَنِيَّتُهُ، فَسَدَتْ تُلْمَنَتُهُ بِنَظِيرِهِ فِي الْمَعْدِلَةِ، وَشَفِيقِهِ فِي السَّيْرِهِ وَالْمَرْحَمَةِ، ذَاكَ ابْنَ الْخَطَّابِ، اللَّهُ دَرُّ أُمَّ حَفَلَتْ لَهُ، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ، لَقَدْ أَوْحَدَتْ بِهِ، فَفَنَحَّ (76) الْكُفْرَةَ، وَدَنَحَّهَا، وَشَرَّدَ الشَّرْكَ شِدْرَ مَدْرٍ، وَبَخَعَ الْأَرْضَ فَنَحَّعَهَا حَتَّى قَاءَتْ أَكْلَهَا، وَأَفْطَلَتْ خَبِيئَتَهَا، تَرَأْمُهُ وَيَصُدُّ (77) عَنْهَا، وَتَصَدَّى لَهُ وَيَأْبَاهَا، ثُمَّ ظَعَنَ

71 - الكهف: الملجأ. انظر: لسان العرب لابن منظور 310/9.

72 - سورة البقرة، الآية: 15.

73 - أي: عطف. قال ابن منظور: "ومنه حديث عائشة "فَحَنَّتْ لَهَا قَوْسَهَا"، أي: وَتَرَّتْ؛ لِأَنَّهَا إِذَا وَتَرَتْهَا عَطَفَتْهَا. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَنَّتْ مُشَدَّدةً يَرِيدُ صَوْتَتْ، يَرِيدُ صَوْتَ الْأَوْتَارِ. لِسَانُ الْعَرَبِ 202/14.

74 - الْفَوْقُ مِنَ السَّهْمِ مَوْضِعُ الْوَتْرِ، وَالْجَمْعُ أَفْوَاقٌ وَفُوقٌ... وَفُوقٌ نَبْلُهُ تَفْوِيقًا إِذَا فَرَضَهَا - أَي: حَزَّهَا - وَجَعَلَ لَهَا أَفْوَاقًا. انظر: لسان العرب 315/10، وقيل: هُوَ مَشَقُّ رَأْسِ السَّهْمِ حَيْثُ يَفَعُ الْوَتْرُ. تَاجُ الْعُرُوسِ 323/26.

75 - فِي كِتَابِ الْغَرِيبِ: (امْتَلَأَتْ). انظر: الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرُ لِلزُّمَخْشَرِيِّ 113/2، وَالنَّهْيَاةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرُ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ 616/4.

76 - فِي م، ض: فَتَحَ، خِلَافًا لِلنَّسْخَةِ الْمَخْطُوطَةِ. وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ. قَالَ الزَّيْبِيدِيُّ: "الْفَتْخُ: الْقَهْرُ وَالْعَلْبَةُ، وَقِيلَ هُوَ أَقْبَحُ الدَّلِّ وَالْقَهْرُ، فَتَحَهُ يَفْتَحُهُ فَتْحًا، وَهُوَ فَنِيخٌ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَذَكَرَتْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : "فَفَتَحَ الْكُفْرَةَ"، أَي: أَدْلَاهَا وَقَهَرَهَا". تَاجُ الْعُرُوسِ 222/7، 223.

77 - فِي م، ض: وَيَصِلُ، خِلَافًا لِمَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَفِي نَثْرِ الدُّرِّ لِلأَبِيِّ 12/4: يَصْدَفُ، وَكَذَا فِي نَهْيَاةِ الْأَرَبِ لِلنُّوَيْرِيِّ 181/7، وَصِيحُ الْأَعَشَى لِلْقَلْقَشْدِيِّ 295/1، وَاسْتَشْهَدُ ابْنَ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ 223/12 بِحَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَقَالَ: " وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصَف - عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - "تَرَأْمُهُ وَيَأْبَاهَا"، تَرِيدُ الدُّنْيَا، أَي تَعْطِفُ عَلَيْهِ، كَمَا تَرَأْمُ الْأُمَّ وَلِدَهَا، وَالنَّاقَةُ حُورَاهَا".

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ الاستلام: 2021/03/27

عنها على ذلك، فأروني ما تَرْتَوُونَ⁽⁷⁸⁾، وأيُّ يَوْمِي أَبِي تَنْقُمُونَ؟ أيومَ مُقامه إذ عدَل فيكم، أم يوم ظَعَنه إذ نَظَرَ لكم. أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم. ثمَّ أقبلت على النَّاسِ بوجهها، فقالت: أُنْسِدُكُمْ اللهُ هل أنكرتُم ممَّا قلتُ شيئاً؟ قالوا: اللَّهُمَّ لا.

[تفسيرُ الخُطبة، وبيانُ غريبها]

قال أبو بكر بن الأنباري:

الأزْفَلَةُ: الجماعة⁽⁷⁹⁾.

وتَعَطَّوه: تناوله.

والطَّوْدُ: الجبل⁽⁸⁰⁾.

المُنِيفُ: المُشْرِفُ.

وأكْدَيْتُم: خَبَيْتُم⁽⁸¹⁾.

وَوَيْتِيَّتُم: قَتَرْتُم وضعفْتُم، يُقال: وئى يئى، وونى يُونى بمعنى واحد.

والأمدُ: الغاية، وفي الحديث: "ليس لعذاب الكافر أمدٌ"⁽⁸²⁾، أي: غايةٌ وأخر.

ويريشُ⁽⁸³⁾: يُعطي ويُفضِل⁽⁸⁴⁾.

والمُملقُ: الفقير⁽⁸⁵⁾.

ويرأبُ: يجمع ويَلأم⁽⁸⁶⁾.

والشَّعبُ: المتفرِّق.

ويلمُّ: يضمُّ.

واستشَّرى: احنَدَّ وانكَمَش⁽⁸⁷⁾.

78 - في المخطوطة: تترتاؤن، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

79 - الأزْفَلَةُ بفتح الهمزة: الجماعة من النَّاسِ وغيرهم. يقال جاءوا بأزْفَلَتِيهم، وأحْفَلَتِيهم، أي: جماعتهم.

والهمزة زائدة. النِّهاية في غريب الحديث والأثر 97/1.

80 - قال تعالى: ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [سورة الشعراء، من الآية: 63].

81 - أصله من حافر البئر، ينتهي إلى كُدْيَةٍ فلا يمكنه الحفر فيتركه، والكُدْيَة: قطعة غليظة صلبة لا يعمل

فيها الفأس. انظر: لسان العرب 216/15. وفي ذلك كناية عن العجز والضعف.

82 - ذكره ابن قتيبة، ولم يُشر لكونه حديثاً، بل قال: ليس لعذاب الكافر أمدٌ. انظر: غريب الحديث

477/2.

83 - يستعمل في الطَّعام، والكساء والسِّقاية. قال: "ومنه حديث عائشة، تصف أباهما - رضي الله تعالى

عنه -: "يَفُكُّ غَانِيَهَا وَيَرِيشُ مُمْلِقَهَا"، أي يكسوه ويُعِينُه". تاج العروس 231/17.

84 - هكذا ضبطت في المخطوطة، وعند م: يفضِّل.

85 - قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ [سورة الأنعام، من الآية: 151]، وأصل الإملاق

الإنفاق، والفقر تابع لذلك، فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبَّب حتَّى صار به أشهر. والمراد هنا:

يعني فقيرها. انظر: لسان العرب 347/10.

86 - أي: يَجْمَعُ مُتَفَرِّقَ أمر الأُمَّة وكلمتها. النِّهاية في غريب الحديث والأثر 1167/2.

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ الاستلام: 2021/03/27

فما برحت: فما زالت .
 والشكيمة: الأنفة والحمية (88) .
 والوقيد: العليل .
 والجوانح: الضلوع القصار التي تقرب من الفؤاد (89) .
 والشجي: الحزين .
 والنشيج: صوت البكاء (90) .
 وأقصفت (91): اننتت .
 وامتنته (92): مثلته ونصبتة (93) .
 والغرض: ما يقصد بالرمي .
 وقلوا: كسروا .
 والصفة: الصخرة الملساء .
 ومضى على سيسائه: معناه على شدته. والسيساء: عظم الظهر وحده، تضربه
 العرب مثلاً في شدة الأمر، قال الشاعر (94):
 لقد حملت قيس بن عيلان حربنا
 على يابس السيساء محدوب الظهر
 والجران: الصدر، يقال للصدر الجران، والبرك .
 ورسث: تبتت .
 ومرج: اختلط .
 وماج أهله: اضطربوا وتنازعوا .
 قال: وثنا (95) أبو بكر (96)، قال: ثنا الكديمي (97)، قال: ثنا يحيى بن عمر (98)
 الليثي (99)، قال: ثنا مسلم بن قتيبة (100) عن وهب بن حبيب (101)، عن أبي حمزة،

- 87 - قال ابن قتيبة: استشرى في دينه أي: تمادى ولجَّ. غريب الحديث 478/2 .
 88 - ضبطها في م، ض: بكسر الحاء، وسكون الميم، الجمية، والمثبت هو الصواب، لأن الحمية تناسب
 الأنفة، بخلاف الحمية، فهي تعني الوقاية، وليس هذا بمراد. وفي التعبير بلفظ الشكيمة كناية عن عزة
 النفس وشدتها وصلابتها .
 89 - أرادت - رضي الله عنها - أنه كان مخزون القلب؛ فقد ضعفت الجوانح التي تحتوي على القلب
 لحزن القلب. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي 478/2 .
 90 - تعني أنه كان يحزن من يسمعه. انظر: لسان العرب 377/2 .
 91 - كذا في النسخة، وفي م - أيضا - وهي في غريب الحديث لابن قتيبة 475/2: (فانصفتت)، قال:
 وفي رواية أخرى (فأصفتت)، وكذا في غريب الحديث لابن الجوزي 595/1، والفائق في غريب الحديث
 والأثر للزمخشري 113/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر 71/3، ولسان العرب 200/10 .
 92 - في م، ض: وامتنتت، خلافا للنسخة .
 93 - في م، ض ضبطها هكذا: مثلته ونصبتة، فخالفا ضبط المخطوطة .
 94 - البيت من الطويل، وهو للأخطل. قال السكري: السيساء لا يكون إلا للحمار، وهو عظم منسجه. أي:
 حملناهم على مركب صعب، كسيساء الحمار. شعر الأخطل صنعة السكري 180/1 .
 تاريخ الاستلام: 2021/03/27
 تاريخ النشر: 2021/06/01

عن ابن عطاء⁽¹⁰²⁾، عن عطاء⁽¹⁰³⁾-⁽¹⁰⁴⁾، عن ابن عباس⁽¹⁰⁵⁾ في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ﴾⁽¹⁰⁶⁾ قال: مختلطٌ، أما سمعتَ قولَ النَّسَّاعِرِ⁽¹⁰⁷⁾:
فَجَانَتْ وَالتَّمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا، فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوْطٌ مَرِيحٍ⁽¹⁰⁸⁾/1ظ/
الخُوْطُ: الغُصْنُ، وجمعه خَيْطَانٌ.
وقولها: وَبُعِي العَوَائِلُ: معناه طُلِبَتْ له البَلَايَا الَّتِي تُضَعِفُهُ.

95 - في م، ض سقطت الواو، وهي موجودة في المخطوطة.

96 - ابن الأنباري.

97 - محمد بن يونس بن موسى ابن كُديم، أبو العبَّاس القرشي السَّامي البحري، المعروف بالكُديمي، وُلِدَ سنة 183هـ، كان حافظًا، كثير الحديث، سافر وسمع بالحجاز واليمن، ثمَّ انتقل إلى بغداد فسكنها، وحدث بها، فروى عنه من أهلها جماعة منهم: أبو بكر بن الأنباري. قال في الكامل: اتهم بوضع الحديث وبسرقة، وأدعى رؤية قوم لم يرهم، ورواية عن قوم لا يُعرفون. توفي سنة 286هـ. انظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عديّ الجرجاني 292/6، وتاريخ بغداد 435/3، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني 475/9.

98 - (عمر)، كذا في النُّسخة، وفي م، ض، وفي كتاب إيضاح الوقف والابتداء للأنباري، ص 64: (يعمر).

99 - يحيى بن عمر اللُّيثي، روى عن العلاء بن عبد الكريم، ومسكين أبي فاطمة، وعمرو بن النعمان، ومحمد بن حرمان. روى عنه عبد الله بن أحمد الدُّورقي، نا عبد الرَّحمن قال: سألت أبي عنه فقال: لا أعرفه. انظر: الجرح والتعديل للرازي 174/9.

100 - مسلم بن قتيبة، أبو قتيبة، كان يحدث عن شعبة وغيره. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد 302/7.

101 - وهب بن عبد الله بن مسلم بن جندب بن حبيب بن سِواء بن عامر بن صعصعة وقيل: وهب ابن جابر، وقيل: وهب بن وهب، أبو جُحيفة، صحابي، توفي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو مراهق، وسكن الكوفة وولي بيت المال والشرطة لعلي، فكان يدعو "وهب الخير"، ومات في ولاية بشر بن مروان على العراق، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة سنة 74هـ. انظر: الثقات لابن جبران 428/3، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، ص 750، والأعلام 125/8.

102 - في م، ض سقطت عبارة (عن ابن عطاء)، وهي موجودة في المخطوطة.

103 - (عن أبي حمزة، عن ابن عطاء) كذا في النُّسخة، وفي كتاب إيضاح الوقف والابتداء، ص 64: (عن أبي حمزة عمران بن أبي عطاء).

104 - عمران بن أبي عطاء الواسطي، أبو حمزة القصاب، سمع ابن عباس، ومحمد بن الحنفية وهو قليل الحديث، صدوق. حدث عنه سفيان، وشعبة، وأبو عوانة، وهشيم، وآخرون، ولاؤه لبني أسد. ليته أبو زرعة والنسائي. انظر: الثقات لابن جبران 218/5، وسير أعلام النبلاء 387/5.

105 - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب البحر، حبر الأمة، وفقه العصر، وإمام التفسير، أبو العبَّاس، ابن عمِّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، صحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوًا من ثلاثين شهرًا، وكان إذ توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة، توفي بالطائف سنة 67هـ، أو 68هـ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص 423، وسير أعلام النبلاء 331/3.

106 - سورة ق، من الآية 5.

107 - البيت من الوافر، وهو لعمر بن الدَّاخل الهذلي، برواية: (فَرَاغَتْ فَالتَّمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا* * * وخر...)، ديوان الهذليين 103/3. ونسبه القرشي برواية: (فراغت...) لأبي ذؤيب. جمهرة أشعار العرب للقرشي، ص 22، ونسبه في الأمالي للقالبي أيضًا لأبي ذؤيب 314/2، قال أبو عبيد: هذا وهم، والبيت إنما هو للدَّاخل زهير بن حرام، أحد بني سهم بن مرة. اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري 957/2.

108 - انظر: كتاب إيضاح الوقف والابتداء، ص 64.

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ الاستلام: 2021/03/27

وقولها: **أَنْ قَدْ أَكْتَبَ نَهْرُهَا**، معناه قَرُبَ، والنَّهْرُ: الاختِلاسُ للشَّيءِ كَيْمَا يَظْفَرُ بِهِ مُبَادِرُهُ⁽¹⁰⁹⁾.

وقولها: **وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَظُنُّونَ**، معناه وليستِ السَّاعَةُ حينَ ظفروهم.

وقولها: **فَرَفَعَ حَاشِيَتَيْهِ**، و**جَمَعَ فُطْرِيَهُ**: معناه تَحَزَّمَ⁽¹¹⁰⁾ في الأمر، و**جَدَّ**⁽¹¹¹⁾، وتَأَهَّبَ، وتَشَمَّرَ لِنُصْرَةِ الدِّينِ. **وَالْفُطْرُ: النَّاحِيَةُ. وَالطَّبُّ: الدَّوَاءُ.**

وَالأَوْدُ: العِوَجُ.

والتَّقَافُ: تقويم الرِّمَاحِ، وغيرها.

و**امْدَقَّرَ: تَفَرَّقَ**، وفي رواية غير إسماعيل القاضي⁽¹¹²⁾: **وَابْدَعَرَ النَّفَاقَ**⁽¹¹³⁾، يُقَالُ: ابْدَعَرَ الشَّيْءَ و**ابْتَعَرَ**⁽¹¹⁴⁾، أي: تَفَرَّقَ.

وقولها: **انْتَأَشَ الدِّينَ: أزالَ عنه ما يُخَافُ عليه. وَنَعَشَهُ: رَفَعَهُ.**

فَأَرَّاحَ الحَقَّ على أهله: أي أعادَ الزَّكَاةَ الَّتِي مَنَعَهَا العَرَبُ، ثُمَّ رُدَّتْ إلى حُكْمِ الله، وَسَنَّةَ رَسولِهِ في أهلها لَمَّا قَاتَلَهُمُ.

وقولها: **وَقَرَّرَ الرُّؤُوسَ على كِوَاهِلِهَا**، أي وَقَى المُسلمينَ القَتْلَ.

وَالكاهِلُ: أعلى الظَّهْرِ، وما يَتَّصِلُ بِهِ.

و**حَقَنَ الدِّمَاءَ في أَهْبِئِهَا**: معناه رَفَعَ القِتالَ بين⁽¹¹⁵⁾ المُسلمينَ. **وَالأُهْبُ: جَمْعُ إهَابٍ، وهو الجُدُّ، كُنْتُ بِهِ عن الجسدِ.**

وقولها: **للهِ دُرٌّ أُمَّ حَقَلَّتْ لَهُ**، معناه: جَمَعَتِ اللَّبَنَ لِرِضاعِهِ، والشَّاةُ المَحَقَّلَةُ: الَّتِي يُجْمَعُ لِبَنِّهَا في ضَرعِها.

وقولها: **وَحَدَّتْ بِهِ**، أي: جَاءَتْ بِهِ مُنْفَرِدًا لا نَظيرَ لَهُ في زمانِهِ.

وقولها⁽¹¹⁶⁾: **فَفَتَّحَ الكَفْرَةَ**⁽¹¹⁷⁾، أي: غَنِمَ بِلادَ الكُفَّارِ.

109 - (يَظْفَرُ بِهِ مُبَادِرُهُ) في م، ض: (يُظْفَرُ بِهِ مُبَادِرَةٌ)، وهو مخالف لضبط النسخة.

110 - (تَحَزَّمَ) في م، ض: (يَحَزِّمُ)، وهو مخالف لما في النسخة لفظاً وضبطاً.

111 - (وَجَدَّ) في م، ض: (وَجَدَّ)، وهو مخالف لضبط النسخة.

112 - سبقَتِ ترجمته.

113 - انظر: نهاية الأرب للثوري 181/7. رواية محمد بن أحمد ابن أبي المثنى عن جعفر بن عون، عن هشام بن عروة، عن أبيه.

114 - في الأصل: يُقال: ابْدَعَرَ الشَّيْءَ واشعترَ، أي: تَفَرَّقَ. ولفظ (اشعترَ) تصحيف. وفي م، ض: يُقال: ابْدَعَرَ الشَّيْءَ وابدقَّرَ، وامدقَّرَ، أي: تَفَرَّقَ.

115 - (بين) في م، ض: (عن)، وهو مخالف لما في النسخة.

116 - الواو في (وقولها) سقطت من م، ض.

وَدَنَّخَهَا: أدلَّها وصغَّرها، وفي غير هذه الرواية فديَّخها بالياء⁽¹¹⁸⁾، أي: دَوَّخَهَا⁽¹¹⁹⁾، كما يُقال: تصوَّح البقلُ وتصيَّح إذا⁽¹²⁰⁾ تشقَّق.

وقولها: شَرَّدَ الشَّرْكَ شِدْرَ مِذْرَ⁽¹²¹⁾، أي: أبعدَهُ، قال الله - تعالى -: ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾⁽¹²²⁾، أي: أَوْقَعُ بهؤلاء لِيَسْمَعَ مَنْ خَلْفَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، فَيَفْرَعُ، فَيَهْرُبُ، فَيَتَبَاعَدُ عنك، ويقال: شَرَّدْتُ القومَ شِدْرَ مِذْرَ، أي: فَرَّقْتُهُمْ فلم أتركْ منهم أحداً، ومثله: تَفَرَّقُوا شَعْرَ بَعْرَ⁽¹²³⁾ جميعاً بمعنى واحد.

وقولها: بَخَعَ الأَرْضَ، أي: شَقَّها. ونَخَعَهَا: اسْتَقْصَى عليها، وفي غير هذه الرواية: وَبَعَجَ الأَرْضَ⁽¹²⁴⁾، أي: شَقَّها⁽¹²⁵⁾.

وقولها: حَتَّى قَاعَاتِ أَكْلِهَا، تعني جَبَى خَرَاجِهَا، وَأَخْرَجَتْ خَيْرَاتِهَا وَثَمَرَاتِهَا.

وقولها: تَرَأْمُهُ، أي: تعطف عليه.

وقولها: تَصَدَّى لَهُ، أي: تعرض له.

تَمَّتْ خُطْبَةُ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - وتفسير غريبها ولغتها، والحمد لله وحده، وصلواته على محمَّد وآله وصحبه، وسلِّم تسليمًا كثيرًا. /2و/

بلغتُ قراءةً لجميع هذه الخطبة من لفظي على سيِّدنا وشيخنا الإمام العلامة بَقِيَّةِ السَّلَفِ، ناصرِ السُّنَّةِ، الحافظِ زكيِّ الدِّينِ أبي محمَّد عبد العظيم بن عبد القويِّ بن عبدالله المنذريِّ - عفا الله عنه - بالمدرسة الكاملة بالقاهرة المحروسة، في العشر الأول من شهر رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وستِّمائة، وسمع معي الفقيه نور الدِّين أبو الحسن علي ابن الفقيه جلال الدِّين أبو العزائم هُمَامَ بن راجي المصري الشَّافعي، والفقيه جمال الدِّين بن عبد القويِّ بن عبدالمحسن بن حسن

117 - (ففتح الكفرة)، في م، ض: (فتح الكفرة). والصواب ما أثبت، كما في بلاغات النساء لابن طيفور، ص5، ونهاية الأرب للنويري 181/7، وصبح الأعشى للقلقشندي 295/1.

118 - انظر: بلاغات النساء لابن طيفور، ص5.

119 - ضبطها في م، ض: فدَوَّخَهَا. قال في اللسان (ديخ): "ودَيَّخَهَا، أي: أدلَّها وقهرها.

120 - (إذا) في م، ض: (أي)، وهو مخالف لما في النسخة.

121 - يجوز كسر أولهما وفتحهما. انظر: تاج العروس 150/12.

122 - سورة الأنفال، من الآية: 57.

123 - يجوز في أولهما الكسر والفتح. انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، ص352.

124 - انظر: بلاغات النساء، ص5، ونهاية الأرب 181/7، وصبح الأعشى 295/1.

125 - من قوله: (وقولها بَخَعَ الأَرْضَ) إلى: (أي: شَقَّها) ليس هذا موضعه في النسخة المخطوطة، وقد جعله في م، ض في موضعه الصحيح، وهو بعد قوله: (تَفَرَّقُوا شَعْرَ بَعْرَ جميعاً بمعنى واحد)، وهذا ما فعلته - أيضا - غير أن م، ض لم يبيِّنا ذلك في الهامش.

الأنصاري اليوسي. وكتب إسماعيل بن إبراهيم⁽¹²⁶⁾ بن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي الشافعي [الم] عرف بابن خطيب عقرباء⁽¹²⁷⁾، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.



126 - ذكر الذهبي من أبناء إبراهيم: عليًا، وعمر. وقال إنهما يرويان عن جدهما. انظر: تاريخ الإسلام 488/14.

127 - انظر: تاريخ الإسلام 488/14. وعقرباء اسم مدينة الجولان وهي كورة من كور دمشق، كان ينزلها ملوك غسان. معجم البلدان 135/4.

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ الاستلام: 2021/03/27

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله، صحّحه: عادل مرشد، دار الأعلام، الأردن، ط1/1423هـ، 2002م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تح: علي محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1412هـ.
- إعانة الطالبين، للبكري، أبي بكر بن محمّد، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة.
- الأعلام للزركلي، خير الدّين بن محمود، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15/ 2002م.
- الأمالي في لغة العرب، للقالبي، إسماعيل بن القاسم، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1398هـ، 1978م.
- إنباه الرّواة، للقفطي، علي بن يوسف، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، ط1/ 1406 هـ، 1982م.
- الأنساب، للسّمعاني، عبد الكريم بن محمّد، تقديم: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط1/ 1408 هـ، 1988م.
- البداية والنّهاية، لابن كثير، إسماعيل بن كثير، تح: علي شيري، دار إحياء الثّرات العربي، ط1/ 1408 هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، للسّيوطي، عبد الرّحمن بن أبي بكر، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا.
- بلاغات النّساء، لابن طيفور، أحمد بن أبي طاهر، مطبعة مدرسة والدة عبّاس الأوّل، القاهرة، 1326هـ، 1908م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، محمّد بن محمّد، تح: مجموعة، دار الهداية.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للدّهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان، تح: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/2003م.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تح: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/1422هـ، 2002م.
- تهذيب التّهذيب، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، دار الفكر، ط1/1404هـ، 1984م.
- تهذيب الكمال، للمزّي، يوسف بن الزكّي عبد الرّحمن، تح: د. بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1/ 1400 هـ، 1980م.
- الثّقات لابن حبان، محمّد بن حبان، تح: السيّد شرف الدّين أحمد، دار الفكر، ط1/1395هـ، 1975م.

- الجرح والتَّعْدِيل، للرَّازِي، عبد الرَّحْمَن بن أبي حاتم محمَّد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط1/1271هـ، 1952م.
- جمهرة أشعار العرب، للقرشي، محمَّد بن أبي الخطَّاب، دار صادر، بيروت.
- الدِّياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، إبراهيم بن نور الدِّين، تح: مأمون بن محيي الدِّين الجنَّان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1417هـ، 1996م.
- ديوان الهذليين، للشعراء الهذليين، تعليق: محمَّد محمود الشَّنقيطي، الدَّار القوميَّة، القاهرة، 1385هـ، 1965م.
- سنن التُّرمذي، للتُّرمذي، محمَّد بن عيسى، تح: أحمد محمَّد شاكر، وآخرين، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت.
- السُّنن الكبرى، للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، مجلس دائرة المعارف النُّظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط1/1344هـ.
- سير أعلام النبلاء، للدَّهبي، محمَّد بن أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط9/1413هـ، 1993م.
- شجرة النُّور الزكِّية في طبقات المالكية، لمخلوف، محمَّد بن محمَّد، المكتبة السُّلفيَّة، القاهرة، 1349هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، عبد الحيِّ بن أحمد، تح: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، دار بن كثير، دمشق، 1406هـ.
- شعر الأخطل، غياث بن غوث، صنعة السُّكري، تح: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2/1399هـ، 1979م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، أحمد بن علي، تح: د. يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ط1/1987م.
- صحيح البخاري، للبخاري، محمَّد بن إسماعيل، دار طوق النُّجاة، تح: محمَّد زهير النَّاصر، ط1/1422هـ.
- الطَّبقات الكبرى، لابن سعد، محمَّد بن سعد، دار صادر، بيروت.
- العِبَر في خبر من غير، للدَّهبي، محمَّد بن أحمد، تح: أبو هاجر محمَّد السَّعيد بن بسبوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- غريب الحديث، لابن الجوزي، عبد الرَّحْمَن بن علي، تح: د. عبد المعطي أمين قلعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1985م.

- غريب الحديث، لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تح: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1397/1هـ.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، محمود بن عمر، تح: علي محمّد البجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط2.
- فضائل الصّحابة، ابن حنبل، أحمد، تح: وصيُّ الله محمّد عبّاس، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1403هـ، 1983م.
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، محمّد بن يعقوب، تح: مكتب تحقيق الثّرات بمؤسّسة الرّسالة بإشراف: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط8/1426هـ، 2005م.
- كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، للأنباري، محمّد بن القاسم، تح: محيي الدّين عبد الرّحمن رمضان، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 1391هـ، 1971م.
- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي، أحمد بن علي، مكتبة النّقافة الدّينيّة، القاهرة، 1270هـ.
- اللّالي في شرح أمالي القاضي، للبكري، عبد الله بن عبد العزيز، تح: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، 1354هـ، 1936م.
- اللّباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، علي بن أبي الكرم، دار صادر، بيروت، 1400هـ، 1980م.
- لسان العرب، لابن منظور، محمّد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط1.
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تح: عبد الفتاح أبو غدّة، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ط2002/1م.
- المستدرك على الصّحّاحين، للحاكم، محمّد بن عبدالله، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1411هـ، 1990م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنبوط وأخريين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1420هـ، 1999م.
- معجم الأدباء للحموي، ياقوت بن عبد الله، تح: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1/1993م.
- المعجم الكبير، للطبراني، سليمان بن أحمد، تح: حمدي بن عبدالمجيد السّلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404هـ، 1983م.
- معجم البلدان، للحموي، ياقوت بن عبدالله، دار الفكر، بيروت.

- معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، للبلادي، عاتق بن غيث، دار مگة، مگة، ط1/1402هـ، 1982م.
- المغني في الضعفاء، للذهبي، محمّد بن أحمد، تح: د. نور الدّين عتر، دار إحياء الثّراث الإسلامي، قطر.
- نثر الدرّ، للأبي، أبو سعد منصور بن الحسين، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1/1424هـ، 2004م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للتّويري، أحمد بن عبد الوهّاب، تح: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1/1424هـ، 2004م.
- النّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الجزري، المبارك بن محمّد، تح: الطّاهر أحمد الزاوي، محمود محمّد الطّناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، 1399هـ، 1979م.
- الوافي بالوفيات، للصّفدي، خليل بن أيّك، تح: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء الثّراث، بيروت، 1420هـ، 2000م.



